وأما من زعم أن «وصالاً» فاعل بفعل مضمر يفسره يدوم، فلا يتنزل كلام سيبويه عليه، لأن الذي وضع في غير موضعه على هذا إنما هو وصال وحده لا الكلام لأنه كان حقه ألا يلي قل فوليها.

ثم إن «قلما» مما يطلب الفعل ظاهراً لا مضمراً، وإذا حملنا على التقديم والتأخير بقي على ما كان عليه، وإذا حمل وصال على أنه فاعل بفعل مضمر كان فيه إخراج لـ «قلما» عن أصلها من طلبها للفعل ظاهراً[1].

ويعترض الصفار على سيبويه في مسألة تعد شكلية إلى حد ما، قال في أول باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول:

ما قيل تحت هذا الباب يعتبر تفصيلاً لأبواب لاحقة، وقد اعترض الصفار على سيبويه لإدراجه أبواباً تحت هذا العنوان وهو باب قائم بنفسه ويرى أن من حق سيبويه أن يسميها فصولاً.

وبعد ذلك يورد أمثلة لما نص عليه سيبويه تحت باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول، ويتوقف عند قول سيبويه.

فالأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض وهو الذهاب والجلوس ويرى أن في هذه العبارة إشكالاً، ووجهه أن سيبويه أدخله في هذا الباب واللفظ صحيح مفهوم لأن معناه أن الأسماء التي هي زيد وعمرو هي التي حدث عنها، وقام وذهب أدلة على المصدر الماضي أو المنتظر؟.

---

(1) أن هناك خلافاً ظاهراً حول توجيه «قلما» في مثل هذا البيت، فقيل إن «وصال» فاعل لفعل محذوف. وقيل: إنه قدم الفاعل، ورده ابن السيد لأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر. وقيل: إنه قد أناب الجملة الاسمية عن الجملة الفعلية كقوله:

فهــلا نفـس ليلـى شفيعهـا

وزعم المبرد أن «ما» زائدة ووصال فاعل لقل لا مبتدأ. وزعم بعضهم أن (ما) مع هذه الأفعال قل ـ كثر ـ طال. مصدرية لا كافة.

الدرر 2/107